

صور تحثفي بمرور سنة على تأسيس المسرح الوطني اللبناني

● صور (لبنان) - يستعد الممثل والمخرج اللبناني قاسم إسطنبولي، مؤسس المسرح الوطني اللبناني المجاني، للاحتفال بالذكرى السنوية الأولى لتأسيس المسرح الوطني اللبناني في مدينة صور، وذلك بعد مرور عام حافل بالمهرجانات والعروض والورش التدريبية، حيث سيقام احتفال بالمناسبة يتضمّن كرنفال شارع وعروضاً مسرحية وسينمائية وموسيقية داخل المسرح بمشاركة فرق محلية وأجنبية، وذلك على هامش الدورة الأولى من مهرجان لبنان المسرحي الدولي للحكايات في الفترة الممتدة من 26 ولغاية 29 أكتوبر المقبل.

وقال الممثل والمخرج قاسم إسطنبولي مؤسس المسرح الوطني اللبناني عن مهرجان لبنان المسرحي الدولي للحكايات "إن الهدف من المهرجان هو الحفاظ على الموروث الشفوي والمحافظة على التراث والهوية والفن الحكواتي والعمل على ترميمه للأجيال، وسيكون المهرجان تظاهرة فنية لتبادل تجارب وممارسات تراثية مختلفة بين بلدان متعددة، وتسليط الضوء على أهمية اللغة العربية الفصحى في الوطن العربي والحفاظ عليها وإعادة تأهيل فن الحكاية الشعبية والتراث الشعبي وتسويقه بين الأجيال الجديدة".

وسيقيم بالتوازي مع عروض المهرجان "مقهى الحكاية"، وهو عبارة عن فضاء يجمع الحكواتين ببعضهما البعض، لتبادل التجارب ونقل المعارف، وحث الرواة على ضرورة تسجيل قصصهم الشعبية لدى منظمة اليونيسكو كتراث شفوي، وستقام عروض موازية لطلاب المدارس وفي الساحات والمكتبات العامة تسلط الضوء على القراءة وسرد القصص التقليدية ورواية السّير الشعبية في الزمن القديم، بالإضافة إلى إقامة ورش للأطفال حول تأليف حكايات وحكاياتهم الخاص، وتدريبهم على الصوت والأداء وكيفية الالتفات إلى الجمهور وعلى الملابس الملائمة لفن مسرح الحكواتين بإشراف مدربين وحكايات محترفين.

الاحتفال يتضمن كرنفال شارع وعروضاً مسرحية وسينمائية وموسيقية داخل المسرح بمشاركة فرق لبنانية وأجنبية

هذا وساهم إسطنبولي مع فريقه في كسر المركزية الثقافية في لبنان وأحدث تغييراً ثقافياً وفنياً عبر فتح السينمات والمقاهل وإقامة المهرجانات وإطلاقه "باص الفن والسلام" للعروض الجوّالة ممّا ساهم في تعزيز الثقافة ونشر الفن في مختلف المناطق اللبنانية، ومن المهرجانات التي أقيمت في المسرح الوطني اللبناني، مهرجان لبنان المسرحي الدولي ومهرجان لبنان السينمائي الدولي للأفلام القصيرة ومهرجان شوف لبنان بالسينما الجوّالة ومهرجان لبنان المسرحي للحكايات ومهرجان صور الموسيقي الدولي ومهرجان لبنان المسرحي للرقص المعاصر.



المسرح الوطني اللبناني.. حياة تُعاش بالفن

شريف صالح: التجارب الشبابية تحمل الأمل في مسرح عربي جديد

المسرح أكثر الفنون تفاعلاً مع الجمهور وارتباطاً بفكرة الحرية



«الملك لير» من العروض المسرحية الجادة بمصر

ولجا صالح إلى المنهج البنوي في الماجستير، ثم قرّر في الدكتوراه الاستعانة بالمنهج السيميائي، لتطوير الوعي البحثي والمعرفي لديه. وجاء اهتمامه بتطبيق السيميائية على مسرح يسري الجندي، من باب الاهتمام بالأجيال التالية لجيل الرواد مثل توفيق الحكيم، فجيل الستينات ومن تلاه "لم يحظ بالاهتمام النقدي والبحثي الكافي".

يشير صالح إلى أن الاقتراب من تجربة كاتب درامي مهم مثل يسري الجندي كان مفيداً له كباحث وكاتب، فقد صدرت له ست عشرة مسرحية في أربعة أجزاء عن "الهبة المصرية العامة للكتاب"، تظهر فيها سمات المسرح المحمي والتسجيلي، وتتخلل على الحكاية الشعبية واستدعاء الرموز التاريخية المصرية والعربية مثل: عنتر، وعلي الزبيبي وجحا، فهو مسرح ذو موقف ورؤية سياسية ارتبطت برد الفعل على نسكة يونيو وما بعدها.

والتشغل صالح بقراءة النص المسرحي بوصفه نظاماً سيميائياً، وإمكانية تطبيق المنهج السيميائي على النص المسرحي، وإعادة قراءة النص المسرحي ليسري الجندي، بعيداً عن الخطاب الأيديولوجي، واستنطاق المعنى الظاهر والمباشر.

وبالرغم من محاولات إشراك عامة الشعب في النقاش، وفي الفعل الدرامي، فإن الإنجاز في أعمال الجندي المسرحية، وفق شريف صالح، ظل مرهوناً على الدوام بالبطل المخلص، القادر على تصحيح علاقة الشعب بالسلطة، ودائماً ما كانت تلك المحاولات تنتهي إلى الفشل، بسبب فريديتها، فالرهان على "بطل خارق" مُنتظر، يضع الشعب غالباً في خانة المتلقي السلبي، والقابل للانحدار بأي وجه دكتاتوري يقدم نفسه كبطل مخلص.

خطورة ومحاصرة

يرى شريف صالح أن ثمة فجوة تتجلى بين المسرح وبين جمهوره، مشيراً إلى وجود مسرحين: أحدهما تجاري رائج نسبياً في دول مثل مصر والكويت، ومن تجسده عروض فرقة "مسرح مصر" وأعمال طارق العلي في الكويت، وهي في المجمل تهدف إلى الترفيه والتسلية.

وفي المقابل، هناك مسرح آخر يكاد يقتصر على جمهور ضيق ونخبوي في المهرجانات المختلفة التي تحولت إلى غرف إنعاش لإيقاظ المسرح العربي على قيد الحياة، كما في المهرجانات المتنوعة التي تقيمها الشارقة برعاية حاكمها الشيخ سلطان القاسمي، الكاتب المسرحي المعنى بنهضة المسرح، وغيرها من المؤتمرات "التي تشكل متنفساً حقيقياً لضخ النبض في قلب المشهد المعتم". كما ثمة جانب آخر للأزمة يتمثل في إفساد البيروقراطية والرقابة العربية الصارمة للحركة المسرحية عموماً، والتي

في المسرح هو الأعرق والأكثر توجهاً وشمولاً وقدرة على المقاومة، وتحدي الصعاب، والتأثير في الجمهور، ولذلك يبقى حاضراً دائماً في دائرة اهتمام المبدعين والنقاد الذين لا يزالون يعتقدون عليه رهانهم الجاد كمنصة لقيادة الوعي وإنجاز أحلام التغيير. ومن هؤلاء الكاتب المصري شريف صالح، الذي ذاب على الإخلاص للمسرح تأليفاً ونقداً وتأطيراً منهجياً.

شريف الشافعي كاتب مصري



القاهرة - علاقة الكاتب المصري شريف صالح بالكلمة متشعبة، فهو قاص وروائي ومسرحي وناقد متميز، وجاءت خطوته الأخيرة صوب الحقل الأكاديمي التخصصي لينال الدكتوراه من المعهد العالي للفنون الشعبية باكاديمية الفنون في القاهرة عن رسالته "التحليل السيميائي للنص المسرحي" متخذاً من مسرح يسري الجندي نموذجاً. وفي حوار مع "العرب"، تحدث عن تجربته الإبداعية والنقدية خصوصاً في ميدان المسرح، وقضايا المسرح العربي المعاصر، وعلاقة "أبو الفنون" بالحرية والديمقراطية والمنأخ العام السائد والإشكالات المجتمعية والسياسية والإدارية المتعددة ومستقبل فن المسرح مع التجارب الشبابية المتطورة.

ويوزع المصري شريف صالح، المقيم في دولة الكويت، اهتماماته الإبداعية وانشغالاته النقدية والأكاديمية على مجالات عدة، ففي القصة والرواية قدم إبداعاً: "إصبع يمشي وحده"، "مثلث الشفق"، "شخص صالح للقتل"، "بيضة على الشاطئ"، "شوق النعبان" و"حارس الفيسبوك"، وقدم نقداً: "تجيب محفوظ وتحولات الحكاية" (رسالة الماجستير). وفي المسرح قدم إبداعاً: "رقصة الديك" و"مقهى المساء"، ونقداً: "التحليل السيميائي للنص المسرحي"، وهي أطروحة التي نال عنها الدكتوراه مؤخراً.

ويولي صالح المسرح أهمية خاصة بين منظومة الفنون والآداب، فلا يزال يرى فيه الشعاع الواض الكاشف على الرغم من هيمنة "الميديا" وسيطرة الأعمال التجارية، ويعتقد الكاتب المصري أن التجارب الشبابية المتطورة الأمل في دعم مسيرة المسرح العربي وإنقاذه من مشكلاته ومحيطاته، كالبيروقراطية والرقابة والإجراءات الإدارية الخائفة التي أدت إلى تشنق الحركة المسرحية ونخبوتها وعزلتها.

منطقة برزخية

يأتي تركيز شريف صالح على المسرح في الدكتوراه استكمالاً لاهتمامه بمختلف "الفنون"، ولا يعني الانفصال عن ذاته الأدبية، خصوصاً أن النص المسرحي نفسه يقع في "منطقة برزخية" بين

العكس.